يكمل

الى الاطلاع عليه بل له معرفا وعلامات ظاهرة وجعلها مدار
الاحكام الشرعية وليس الغيار وشد الزنار من هذا الباب
فان الظاهر ان من يصدق الرسل لا ياتي بهذه الافعال فحيث اتى
بها دل على عدم التصديق فلا جرم فرع عليها الشرع احكام الكفر
لا انها في انفسها كفر انتهى ويوضح جوابه المذكور جعل الكلمة
الشريفة دليلا على التصديق وتفريع احكام الاسلام على قولها
وليست تصديقا والا لكان المنافقون في الدرك الاسفل من النار في نفسها
لعدم التصديق بها فمدار احكام الدنيا على الامارات والظواهر
ومدار امر الاخرة على الحقايق والبواطن فالمسلم بلسانه المكذب
بقلبه مخلد في النار والكافر باقواله وافعاله المصدق بقلبه
من اهل الجنة خلدا فيها وهذا اصل عظيم يجب التنبه
له ومن ادلته اخراج من في قلبه مثقال ذرة من الايمان من
النار حيث لم ينفعه بشيء غير ما ذكرته ثم ان الجواب بجعل ارتكاب
بعض المناهي علامة على الكفر نازلا منزلته لا يعكر على طرد
التعريف بصدقه في ~~الغلبه~~ الفسقة من المومنين اذ لا يطرد
في كل منهي بل يخص الشرع بعض المحظورات بذلك دون البعض
يرشد الى ذلك ما ياتي في كلام المفتي ابي السعود حيث قال عقب
شد الزنار بغير اضطرار اذ لا داعي اليه كالزنا وشرب الخمر مشيرا
بقيد عدم الاضطرار وزيادة اذ لا داعي اليه الى سر تخصيص
الشرع بعض المناهي بذلك دون البعض وما وعدنا به من بيان
حمل عدم التصديق في كلام الفخر على التكذيب اطلاق اللازم
على الملزوم اذ من لازم التكذيب عدم التصديق كما يدل عليه
كلامه يدل عليه كلام غيره من المحققين قال العلامة ناصر

الدين

الدين البيضاوي في تفسيره ما نصه والكفر في الشرع انكار ما علم
بالضرورة مجيء الرسول به ثم ذكر ايراد شد الزنار وجوابه
السابق وقال العلامة مفتي الاسلام ابو السعود في تفسيره
ما نصه الكفر في الشريعة انكار ما علم مجيء الرسول به وذكر ايضا
الايراد والجواب وقال ابن الخازن في اللباب بعد ان قسم
الكفر اربعة اقسام انكارا وجحودا وعنادا ونفاقا ومثل
لها ما نصه فجميع هذه الانواع كفر وحاصله ان من جحد
الله تعالى او انكر وحدانيته او انكر شيا مما انزل على رسوله
او انكر نبوة محمد او احد من الرسل فهو كافر فان مات على ذلك فهو
في النار خالدا فيها ولا يغفر الله له انتهى قال بعض المحققين
عقب كلامه فيه امور الى ان قال ثالثها عبارة البغوي في
المعالم التابع له ابن الخازن وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي
الله بواحد منها لا يغفر له انتهى وعدل هو عن عبارته الى ما مر
اشارة الى انه لا يحكم بخلود الاقسام الاربعة في النار بل بخلود
مكذب الرسول ومنكره سواء انكر رسالته فقط او رسالة الرسل
كلهم او انضم اليه انكار وجود الله او وحدانيته او شيء من صفاته
او شيء مما جاء به الرسول ضرورة حيث قال ان من جحد وحدانيته
الخ فعمم الكفر وخصص الخلود اشارة الى ان الموجب للخلود في النار
الكفر الحقيقي وهو تكذيب الرسول سواء انضم اليه الكفر الشرعي
ايضا او لم ينضم اليه بل انضم اليه ضده وهو الاسلام الشرعي
دون الكفر الشرعي فقط فانه بمجرده لا يوجب الخلود في النار
اذا لم ينضم اليه الحقيقي انتهى باختصار ومراده بالكفر الشرعي
مثل الزنار والاسلام الشرعي اسلام المنافق ونسبتها الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)